التأييد الكاسح من قبل الرأي العام في الضفتين لمواقف سوريا ومصر، لم تبقه بمنأى عن تأثيرات طبول الحرب مع أواخر أيار (مايو) ١٩٦٧. وهكذا شهد الرأي العام خطوة دراماتيكية في ساحة العلاقات العربية، اذ وصل الملك حسين، في أواخر أيار (مايو)، فجأة، الى القاهرة، وتم، في غضون ساعات من وصوله، ابرام اتفاقية للدفاع المشترك بين الأردن ومصر[٦٠]، على غرار الاتفاقية المبرمة بين مصر وسوريا. وتمت، في الوقت ذاته، وبضغط مباشر من عبدالناصر، مصالحة عاجلة بين الملك الأردني وأحمد الشقيري، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية[٦١].

وفي تظاهرة مقصودة لابراز هذه المصالحة وتحقيق الأثر المعنوي المطلوب من ورائها، عاد الملك حسين إلى عمان وبصحبته، على الطائرة ذاتها، أحمد الشقيري. وأعلن الملك فور وصوله «ان أملي كبير في أن نتمكن من الوصول الى اهدافنا والحفاظ على أرضنا واستعادة حقوقنا ومجابهة التحدي بقوة، بحزم، بتصميم»[٦٢].

وكما حدث بالنسبة إلى العراق، فقد فشلت الجهود التي بذلها عبدالناصر لحمل الأردن وسوريا على توقيع اتفاق مشترك بينهما. واذا كانت الخلافات السياسية والمعارك الكلامية التي انبثقت منها، بين سوريا والأردن، مماثلة لتلك التي كانت بين مصر والأردن والتي لم تحل دون توقيع الاتفاق لحظة دنو الخطر، فقد بقي بين سوريا والأردن ذلك الخلاف الناجم عن إحتضان الأردن للرائد السوري المنشق وجماعته. ويبدو ان عبدالناصر بذل جهداً كبيراً لحل هذا الاشكال المعقد، فقد رفض الأردن ان يسلم الجماعة السورية المنشقة الى السلطات السورية وان ابدى انه لم يعد شديد الحرص على بقائها فوق أراضيه، فيما تمسكت سوريا بضرورة تسلم هذه الجماعة. وأدى تدخل عبدالناصر الى حل وسط اقترحه على الجانبين وهو ان تقوم مصر باستقبال الرائد حاطوم وجماعته حيث يمكن وضعه تحت رقابة مضمونة بحيث لا يتمكن من اتيان أي نشاط ضد سوريا. وبدا هذا الأقتراح، في ظروف دنو الخطر، اقتراحاً معقولاً، ولكن حين تسلم عبدالناصر موافقة سوريا عليه كان الأوان قد فات، فقد قامت الحرب[٦٣]. وهكذا، فإن الملك حسين حين عودته من القاهرة، وكان ينتظر رد سوريا على اقتراح عبدالناصر، اكتفى، عندما تطرق في حديثه الى سوريا، بالقول ان اتفاق الأردن مع مصر مماثل لاتفاق مصر مع سوريا ولذا «فانني أعتبره وكأنه موقع بين الأردن وسوريا»، أيضاً[٦٤].

وقد أبدت السعودية، على الفور، مباركتها لخطوات المصالحة والتهدئة هذه. وكرر الملك فيصل تمنياته بأن «يأتي اليوم الذي تنتهي فيه مشكلتنا مع اسرائيل، وازالة اسرائيل عن الوجود»، معلناً «انه لن يكون هناك سلم في المنطقة ما دامت اسرائيل في الوجود»[٦٥]. وبدخول الأردن في اتفاق الدفاع المشترك مع مصر واعتباره اياه منسحباً على سوريا، وضع الملك حسين، قبل الحرب بخمسة أيام فقط، يده في النار المتأججة، على كثرة ما تردد طيلة السنوات السابقة، في مجاراة السياسات المصرية والسورية ضد اسرائيل. اما لماذا فعل الملك ذلك، فإن الخوض في الاسباب سيدخلنا في بحث جديد نخرج به عن عرض هذا الحديث.

ومهما يكن من أمر، فإن هذه المصالحات والتهدئات والمباركات واعلانات التأييد لمصر وسوريا الصادرة عن العواصم العربية كافة، التي شهدتها الايام الأخيرة من أيار (مايو) والأيام الأولى من حزيران (يونيو)، قد انهت من الناحية الرسمية فترة التنابذ بين المحورين